في انحاء البلاد شاعرون بذلك وقد أخذوا يهتدون بكثير المدارس التي تمدّ المعلمين لعملهم ولكن ذلك لا يتمّ قبل ان تسن الحكومة قانوناً يجعل منصب المعلم دائماً لا يقال منهُ الاّ لاسباب معينة وتعين لهُ راتباً كافياً لمعيشتهِ ومعيشة بيتهِ . اذ ذاك يقبل على هذا العمل كثيرون من ذوي المواهب السامية فيفيدون امتهم ببث روح العلم والتهذيب الحقيقي

مطلع الشمس

الفجرُ طفلٌ في سرير السّحر ... عليهِ سترٌ من شعاع القمر
لمّا تباكى بدموع الزّهر ... غنّت لهُ الاطيار فوق الشجر

***

ويحك خذ لناظريك وانظر ... فالافق من نور الحياة المطر
يغسلُ منك كل جدبٍ مقفر ... حتى تعود كالنهار الانور
وانتِ في فجر الضيا ان تشعر ... أعارك الفجر شباب العمُر
رقّتهُ كروح ماء النّهر ... يصبها منك بمجرى الكدر
تنبتُ في النفس بكل اخضر ... من التي يجنيك حلو الثمر
يا فجرُ إني عند نبع القمر ... غسلت نفسي من هموم الفكر
حتى بدت كالياسمين النّضر ... فابعث لها نفح النسيم العطر

***

يا افق الفجر باي خنجر ... من عسكر الكواكب المنحدر
جُرحتَ ان الجرح بادي الاثر ... والشرق فيهِ كالدم المنفجر

***

اهلاً بام النور بنت القدر ... وجدّة الدنيا التي لم تكبر
مغنية العمر الذي ان يذكر ... بالطول عدّ الطول مثل القصر
قدرة ربّ خالقٍ مصوّر ... تحولت في (لوحة) لنظر
تموج في تلوينها المستمر ... كأنها غمامة من شرر

بل حجة القادر والمقدّر في كل معروف وكل منكر
تصبّ من نور النهار السفر برهانها في قلب كل ممتري
تعلّم القلوب علم البصر وتنثر الشعاع مثل الابر
في قلب كل جاحد ومفتري

تزين بالجمال كلّ نيّر في جوهر الارض بحسن الزهر
في زهر الارض بحسن الجوهري في كل حسن من بديع الصور
تطلع للاسود مثل الاحمر تُنير للابيض نور الاصفر
تضحك للمجرم ضحكة البري ما عندها من اكبر وأصغر
بل هي كالامّ لكل البشر

***

مؤمنة كفرت أم لم تكفر تقية فجرت ام لم تفجر
كالشوق لولا أنها لم تفتر كالحسن لولا انها لم تندر
وقد مضت في ليلها المتكر كعنيّة مخبوءة في حذر
وقد أتت في صبحها المشتهر كطلعة الظافر يوم الظفر
تبسط نور حسنها المنتشر كانما تمجّهُ من دُرر
ويتبدى نورها ان تنظر فوق الوحول مثل خير الخير
يظلّ طاهراً بما لم يطهر كأنها فكرة مصلح سري
تخوضُ في أدناس كل معشر في طرق الجهل ووحل العهر
وتنقي وما بها من أثر

***

إرادةٌ من ربها المدبر ما غيرها في الكون من مغير
وما اعترى الكون وما سيعتري وكل «فعل» فهو من ذا «المصدر»

مصطفى صادق الرافعي